

النظام المتبع للدول المتقدمة في صناعة البطل الاولمبي

الحلقة الرابعة في صناعة البطل الأولمبي

دكتور ناؤوك / ريسان خريبط مجيد

النموذج الألماني في صناعة البطل الرياضي:
التكامل بين العلم والإدارة والاستدامة في تطوير الأداء الرياضي



مُقَدِّمة:

شهدت الرياضة الحديثة تحولات جوهرية جعلتها ترتبط بصورة مباشرة بالتقدم العلمي والإداري، فلم يعد النجاح الرياضي قائماً على الموهبة الفردية أو الجهد البدني فقط، بل أصبح نتيجة منظومة متكاملة تعتمد على التخطيط العلمي، والإدارة المؤسسية، والاستثمار طويل المدى في العنصر البشري. وفي هذا السياق، يُعد النموذج الألماني من أبرز النماذج العالمية التي استطاعت تحقيق التوازن بين الإنجاز الرياضي والمحافظة على صحة الرياضيين واستدامة الأداء، وذلك من خلال توظيف البحث العلمي والتشريعات والتنظيم المؤسسي في خدمة الرياضة.

ويعتمد هذا النموذج على فلسفة شاملة تنظر إلى الرياضة باعتبارها جزءاً من عملية التنمية المجتمعية، وليس مجرد نشاط ترفيهي أو تنافسي. لذلك، عملت المؤسسات الرياضية الألمانية على بناء

منظومة مترابطة تضم الدولة، والجامعات، والاتحادات الرياضية، ومراكز البحث العلمي، بما يضمن تطوير الأداء الرياضي بصورة مستمرة ومنهجية.

أولاً: العلم ودوره في تطوير الأداء الرياضي:

أصبح العلم في العصر الحديث عنصرًا أساسيًا في صناعة الإنجاز الرياضي، حيث تعتمد الدول المتقدمة رياضيًا على نتائج البحوث العلمية في تصميم البرامج التدريبية وتطوير الأداء البدني والمهاري. وقد أدركت ألمانيا مبكرًا أهمية الدمج بين العلوم الرياضية والتطبيقات العملية داخل المؤسسات الرياضية، الأمر الذي ساهم في رفع كفاءة الرياضيين وتحسين مستوياتهم التنافسية.

وتشمل العلوم المرتبطة بالأداء الرياضي مجالات متعددة، مثل فسيولوجيا الجهد البدني، والطب الرياضي، وعلم النفس الرياضي، وعلوم التغذية، والتحليل الرقمي للأداء. وتسهم هذه التخصصات في توفير معلومات دقيقة تساعد المدربين على إعداد برامج تدريبية تتناسب مع قدرات اللاعبين واحتياجاتهم الفردية، مما يقلل من احتمالية الإصابات ويزيد من كفاءة الأداء.

كما أدى التطور التكنولوجي إلى تعزيز دور العلم في المجال الرياضي، من خلال استخدام تقنيات التحليل الحركي، وأجهزة القياس الحديثة، والبرمجيات المتخصصة في تقييم الأداء. وقد ساعد ذلك في تطوير أساليب التدريب واتخاذ قرارات أكثر دقة فيما يتعلق بالإعداد البدني والفني للرياضيين.

ثانيًا: التوازن بين الإنجاز الرياضي وصحة الرياضي:

يُعد الحفاظ على صحة الرياضي أحد أهم المبادئ التي تقوم عليها الإدارة الرياضية الحديثة، إذ إن تحقيق الإنجازات دون مراعاة الجوانب الصحية قد يؤدي إلى تراجع المستوى الرياضي على المدى الطويل. ومن هذا المنطلق، حرصت المؤسسات الرياضية الألمانية على تبني سياسات توازن بين متطلبات المنافسة الرياضية والحفاظ على السلامة البدنية والنفسية للرياضيين.

ويتحقق هذا التوازن من خلال تطبيق برامج تدريبية مدروسة تعتمد على التدرج في الأحمال البدنية، إلى جانب توفير الرعاية الطبية والنفسية المستمرة. كما تهتم الأندية والاتحادات الرياضية بمتابعة الحالة الصحية للاعبين بصورة دورية، بما يضمن اكتشاف المشكلات الصحية مبكرًا والتعامل معها بفعالية. ولا يقتصر مفهوم الصحة الرياضية على الجانب البدني فقط، بل يشمل أيضًا الصحة النفسية والاجتماعية، حيث أصبح الدعم النفسي عنصرًا مهمًا في إعداد الرياضيين، خاصة في ظل الضغوط المرتبطة بالمنافسات الرياضية الدولية.

ثالثًا: دور الدولة والمؤسسات في دعم الرياضة:

تمثل الدولة عنصرًا محوريًا في نجاح المنظومة الرياضية، من خلال توفير التمويل والتشريعات والبنية التحتية المناسبة. وقد أسهمت السياسات الرياضية في ألمانيا في بناء بيئة تنظيمية تساعد على

تطوير الرياضة بصورة مستدامة، وذلك عبر دعم الأندية والاتحادات الرياضية وتوفير الإمكانيات اللازمة لتطوير المواهب.

كما تؤدي الاتحادات الرياضية دورًا مهمًا في اكتشاف اللاعبين وتنمية قدراتهم، من خلال برامج إعداد متخصصة تعتمد على معايير علمية دقيقة. وفي الوقت ذاته، تسهم الجامعات ومراكز البحث العلمي في تطوير المعرفة الرياضية عبر إجراء الدراسات والأبحاث التي تساعد على تحسين الأداء الرياضي وتطوير أساليب التدريب.

ويعكس هذا التكامل المؤسسي إدراكًا واضحًا بأن النجاح الرياضي لا يتحقق من خلال الجهود الفردية فقط، بل يحتاج إلى تعاون مستمر بين مختلف المؤسسات المعنية بالرياضة.

رابعًا: استدامة الأداء الرياضي:

تُعد استدامة الأداء من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الرياضية، إذ لا يكفي تحقيق النجاح في فترة زمنية محدودة، بل يجب المحافظة على مستوى الأداء لفترات طويلة. ولذلك، تعتمد المنظومة الرياضية الحديثة على استراتيجيات تهدف إلى ضمان الاستمرارية في الإنجاز، من خلال تطوير المواهب بصورة مستمرة، والاهتمام بالفئات العمرية الصغيرة، وتحديث البرامج التدريبية وفق المستجدات العلمية. كما تسهم الاستدامة في تقليل الفجوات بين الأجيال الرياضية، حيث يتم إعداد لاعبين قادرين على مواصلة تحقيق الإنجازات مستقبلاً. ويؤدي التخطيط طويل المدى دورًا أساسيًا في هذا الجانب، لأنه يضمن استمرارية التطور وعدم الاعتماد على حلول مؤقتة أو نجاحات فردية محدودة.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن النموذج الألماني في تطوير الأداء الرياضي يمثل نموذجًا متكاملًا يقوم على توظيف العلم والإدارة والتخطيط الاستراتيجي لتحقيق التميز الرياضي بصورة مستدامة. وقد أسهم التعاون بين الدولة، والجامعات، والاتحادات الرياضية، ومراكز البحث العلمي في بناء منظومة قادرة على تحقيق التوازن بين الإنجاز الرياضي وصحة الرياضيين واستمرارية الأداء. وعليه، فإن التجربة الألمانية تؤكد أن النجاح الرياضي في العصر الحديث لم يعد قائمًا على الموهبة وحدها، بل أصبح نتاجًا مباشرًا للاستثمار في المعرفة، والتخطيط العلمي، والإدارة المؤسسية الفعالة، وهو ما يجعل هذا النموذج مثالًا يمكن الاستفادة منه في تطوير المنظومات الرياضية في مختلف دول العالم.